

مجلة الجنس اللطيف

السنة الاولى العدد السادس ديسمبر سنة ١٩٠٨

شكوى الامهات من دلع البنات

ان المتأدب يحبه الله والناس ويكون سعيداً في الدنيا والآخرة فتحسن
ذكراد وتطيب سيرته وتحب رؤيته . مالي اسمع صوت الامهات صارخات
باقيات يائناً ويشكون من عدم اطاعة اولادهن . قالت لي ام كلما كبرت
الاولاد كثرت اتعابهم وهمومهم . انظري الى ابنتي وهي في الخامسة عشر
من عمرها قد تعلمت في أحسن المدارس المصرية واتقنت اللغات الانجليزية
والافرنسية والعربية واليانو . وقد بذلنا من اجلها كل عزيز وغال لدينا .
والآن وقد انتهت مدة دراستها فبقيت معي بالمنزل . وقد سررت اولاً
لبقائها معي لاني قلت لها قد صار لي ابنة كبيرة اعتمد عليها في بعض
ضروريات المنزل وكفاني تعباً ونصباً كل الايام الماضية . وبينما انا افكر
في ذلك واعلل نفسي بنيل امنيتها ارى ابنتي منهمكة في لبسها فتمضي
الساعات الطوال امام المرآة وبعد ذلك تدعو صاحبها لزيارتها فتمضي ما

بقي من وقتها في تبادل الاحاديث معها بالالفاظ الاجنبية وتشتغل بالعزف على البيانو وهكذا تمر الايام . واذا سألتها عملاً في المنزل تقول « انا بنت مدارس ولا اعرف ما هو شغل المنزل » فاقول في نفسي يا ليتني لم ارسلها الى المدارس واذا كررت عليها الرجا لمساعدتي وقبلت رجائي فلا اري منها الا انها « تُسَخِّطُ وتُثَنِّر » في الخدامين شوية وفي شوية وتقول « كل شغلهم مش عاجبي » معتبرة نفسها انها هي صاحبة الامر والنهي وان القول قولها والفعل فعلها . ابني عليك ايها الوالدة فانت الان تلومين ابنتك وتسخطين على المدارس . اتنين يوم كانت ابنتك في الرابعة والخامسة من عمرها كيف كنت تدلعينها ؟ اتنين يوم كانت تلطمك يديها الصغيرتين كيف كنت تضحكين ؟ اتسيت كيف كانت تطالبك (بالشبهة) كي تشتري ما يضرب بمدتها وانت رهينة امرها ؟ اتنين كيف كانت تطلب منك لبس الفساتين الغالية المزخرفة فتحفينها بها . وتسرعين بعمل كل ما تأمرك به بدون تبصر او امعان وتقولين ما ألطف وما أظرف ابنتي وهي لابسة فستانها الجميل فتسري وتفتخري بها عند ما ترينها تمشي متبخره ذهاباً واياباً كالغزال الشارد ؟ وكلما قدمنا لك النصائح والارشادات تقولين اخاف عليها من الغضب لئلا يتوعك مزاجها الرقيق . والآن تشكين من ابنتك ولا تعلمين ان ذلك هو لجهلك التربية وشفقتك ومحبتك العمياء وانت تكتمين وتسترين على كل ما تظهره من الاغلاط . فيل فانتك قول سليمان الحكيم « لا تمنع التأديب عن ابنك لانك ان ضربته بعصا لا يموت وتنقذ نفسه من الهاوية » ايها الوالدة انت تودين الحياة والسعادة

والهناء والراحة لأولادك وكيف يتأتى لك ذلك بغير التربية الحقة والتهذيب الصحيح وتقويم النفس وتثقيفها . أيها الوالدان تطلبان الذكري الحسنة والخلف الطاهر وأنى لكم ذلك وقد اتلفتما ولدكما باهمال تربيته ونسبتما ان باهمالكما هذا تكون لكم بنس الذكري والخلف . وانما لم تجنبا على اولادكما فقط بل جنبتما على المجتمع بأسره لانكما اوجدتما فيه عضواً اشلاً . فاستيقظا ايها الوالدين من غفلتكما ولا توجهوا سهام اليوم لأولادكما على سوء معاملتهم فخري بها ان تصوب نحوكما اذ لم تذكر ان بين ايديكما وديعة قد سلمها الله لكم لتكونا امناً عليها . أفلم يكن من الواجب عليكما ان تحافظا عليها وتربياها بما يليق امام الله والناس فيجازيكما الله خيراً وتمدحكما الناس وتركا لكم ذكراً جيلاً . ايها الوالدان ماذا تطلبان الآن من الحصاد وانما اضعتما ايام البذر وابنتكما ترفل في دياج الاهمال وما تسميانه بالحنو الأبوي . ايها الوالدان هل حدى بكما جهلكما الاعمى الى نبذ ابنتكما هكذا تفرح في يدها مطالبها الاشعية ولم تعلمها ان تقتنع من الماء كل بالمفيد ومن الملبس بالرخيص ومن التربية بالكثير . ففرستما في نفسها اللينة ان تكثر من حلى الآداب بدل حلى الاحجار وان تطيل نظراتها امام مرآة العقل بدل مرآة الوجه . اذ ان في الاولى ما يرشد الى اصلاح النفسي وفي الثانية ما يرشد الى اصلاح الظاهري . ايها الوالدان ألم تعلمنا ان ابنتكما كالغصن الرطيب حتى تركتماها هكذا تميل كلما هبت عواصف نفسها الامارة بالسوء . ايها الوالدان هل جئتما الآن لتقوموا اعوجاج الغصن وقد مضى زمنه واصبح لا يصلح الا للزيران

ايتها الام هل دريت ما هو الحنو الوالدي حتى كنت تكيلى لابنتك
الاكل كيلاً . وتلاي جيوبها بأنواع الحلوى خيفة ان تطلب نفسها شيئاً
تراه بين ايدي قريئاتها . ايها الوالد هل علمت ما هي التربية الصحيحة
وطرقها القويمة حتى تحشو جيوب ابنك بالنقود خيفة ان يعيره اقرانه
بالمدرسة . وهل فقمت بأنه قليل الحيلة ضعيف التصرف وان وجود الدرام
معه بلا حساب مما يساعده على المفاصد والشرور . ايتها الوالدة أجهلت ان
اخفاء خطأ ابنتك عن والديها مشاركة لها في الجريمة وتشجيع لها على
اقتراف غيرها . وان مدافعتك عنها عندما يقدم والدها على تربيته ليعلمها
النفور منه ولولا صيانة مركزك لقلت ان هذه احدي امانيك . واخيراً
ايتها الام هل لك ان تعملي على درأ سوء التربية بين اولادك قبل ان
تشكي الامهات من دلال البنات ؟

الفصل الخامس

« الحالة المؤلمة » (تابع ما قبله)

سبق القول اني سأورد كلما يتعلق بالحياة :

اذا لاحظ الانسان وجود ان كثرات من الامهات ناقصات من
وجوه عديدة . ولذلك يتضايق الفتيات ويتألمن كثيراً . وتعلم الفتاة انه
يجدر بها في مثل هذه الظروف ان تعالج تلك الحالة بالصبر والطيبة
والحكمة والرشد . وليس بالمطرسة والثوران والعناد واليأس . ويوجد
ايضاً امهات في قدرتهن ان يحبين فتياتهن ولكن بالنسبة لتربيتهن